

النقد الأدبي الصحفي في الجزائر: بين التبعية ومسار البحث عن الاستقلالية
Journalistic Literary Criticism in Algeria: Between Dependency and
the Path toward Autonomy

د. بوعمامة وحيد

جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر، bwahid.bejaia06@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/10/30

تاريخ الاستلام: 2025/09/02

ملخص:

يتناول هذا البحث مسار النقد الأدبي الصحفي في الجزائر، متتبعا أبرز محطاته التاريخية الكبرى، للكشف عن موقعه داخل الحقل الثقافي. وينطلق من فرضية أساسية مؤداها أن النقد الأدبي في الصحافة لم يكن مجرد تابع للنقد الأكاديمي أو الخطاب الإيديولوجي، بل حاول أن يؤسس لحضوره الخاص عبر تشكيل الوعي القرائي ومرافقة المنجز الأدبي، وقد أبرزت النتائج أن هذا النقد أسهم في إرساء تقاليد مبكرة لقراءة إصلاحية وثورية، كما وثق لأدب الثورة والمأساة الوطنية. ومع ذلك، ظلت استقلاليته محدودة بفعل الوصاية الأكاديمية والسياسية، غير أن تنوع المنابر الإعلامية وظهور الفضاءات الرقمية أتاحا إمكانات جديدة، قد تمنحه قدرة أكبر على التحرر وأداء دور فاعل في مواكبة الإبداع الأدبي الجزائري.

كلمات مفتاحية: النقد الأدبي، الصحافة الجزائرية، النقد الصحفي، الأدب الجزائري، الحرية النقدية.

Abstract:

This study traces the trajectory of journalistic literary criticism in Algeria, examining its main historical stages and its place within the cultural field. It argues that this criticism was not merely an extension of academic or ideological discourse, but sought to build its own presence by shaping readers' awareness and engaging with Algerian literary production. The findings reveal that it contributed to reformist and revolutionary readings and documented the literature of revolution and national tragedy, yet its autonomy remained limited under academic and political guardianship. The diversification of media outlets and the rise of digital platforms, however, have opened new possibilities for greater independence and a more active critical role.

Keywords: Literary criticism – Algerian press – Journalistic criticism – Algerian literature – Critical freedom.

1. مقدمة:

يمثل النقد الأدبي الصحفي في الجزائر أحد المسارات الموازية التي أسهمت في تشكيل الوعي الأدبي والثقافي، وتوثيق علاقة الأدب بالمجتمع عبر وسائط الإعلام المكتوب. فمنذ بدايات الصحافة الإصلاحية، مرورًا بالمرحلة الثورية، وصولًا إلى الانفتاح السياسي والإعلامي، ظل هذا النقد حاضرًا في المشهد، تارة بصفته امتدادًا للخطاب الأكاديمي أو الإيديولوجي، وتارة أخرى باعتباره محاولة لتأسيس خطاب مستقل يواكب المنجز الأدبي الوطني ويعكس تفاعلاته مع التحولات التاريخية والسياسية، وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يعيد النظر في موقع النقد الأدبي الصحفي داخل الحقل الثقافي الجزائري، ويكشف عن إسهاماته في قراءة الأدب وإثراء النقاشات حوله، فضلًا عن إبراز العوائق التي واجهته بسبب هيمنة المؤسسة الأكاديمية أو سلطة الخطابات السياسية والإيديولوجية، كما يسعى إلى ربط مسار هذا النقد بالسياق الإعلامي الذي احتضنه، بدءًا من الصحافة الورقية وصولًا إلى الفضاءات الرقمية الحديثة وما أتاحتها من إمكانات تعبيرية أوسع.

تنبثق الإشكالية المركزية لهذا البحث من تساؤل أساسي هو: كيف تطوّر النقد الأدبي الصحفي في الجزائر عبر مراحلها التاريخية الكبرى، وما موقعه ضمن الحقل الثقافي في علاقته بالتحولات السياسية والإعلامية؟ وهل استطاع أن يتحرر من التبعية للمؤسسة الأكاديمية والخطاب الإيديولوجي ليؤسس لنفسه شرعية مستقلة؟

انطلاقًا من هذه الإشكالية، يقوم البحث على جملة من الفرضيات، أهمها أنّ النقد الأدبي الصحفي لم يكن مجرد تابع للنقد الأكاديمي أو الخطاب الإيديولوجي، بل حاول أن يكون لنفسه حضورًا متميزًا داخل الفضاء الثقافي، كما يفترض أنّه ترك بصمات واضحة على الذاكرة الثقافية الجزائرية من خلال توثيق الأدب الإصلاحي والثوري وأدب المأساة

الوطنية، غير أنّ استقلاليته ظلت محدودة بفعل الوصاية الأكاديمية والسياسية، ومع ذلك فإن تنوع المنابر الإعلامية وظهور الفضاءات الرقمية قد أتاحا إمكانات جديدة من شأنها أن تمنحه فرصاً للتحرر وتطوير أدواره النقدية.

ويهدف البحث، في ضوء ذلك، إلى تتبع المسار التاريخي للنقد الأدبي الصحفي في الجزائر، وإبراز موقعه ضمن المنظومة الثقافية وصلته بالتحويلات السياسية والإعلامية، والكشف عن إسهاماته في مرافقة الأدب الجزائري وتشكيل الوعي القرائي، فضلاً عن تحليل العوائق التي حدّت من استقلاليته، واستشراف آفاقه المستقبلية في ظل التعدد الإعلامي والرقمي.

أما من الناحية المنهجية، فإن الدراسة تستند إلى منهجين متكاملين: الأول تاريخي يهدف إلى كشف المراحل الأساسية للنقد الأدبي الصحفي وربطها بسياقاتها العامة، والثاني تحليلي يروم فهم طبيعة هذا الخطاب النقدي ورصد علاقاته بالتحويلات السياسية والإعلامية، مع التركيز على إبراز جوانب قوته ونقاط قصوره.

2. تحديد الإطار المفاهيمي لـ "النقد الأدبي الصحفي":

يُعَدّ ضبط الإطار النظري خطوة أساسية لفهم طبيعة النقد الأدبي الصحفي وحدود اشتغاله داخل الحقل الثقافي، فالمفهوم لا يزال ملتبساً لدى كثير من الباحثين، إذ يُنظر إليه أحياناً بوصفه امتداداً للنقد الأكاديمي، وأحياناً أخرى باعتباره ممارسة آنية مرتبطة بضرورات الصحافة ومحدودية أدواتها¹، ومن هنا تبرز الحاجة إلى تحديد معالم هذا النقد، والكشف عن خصوصياته وسماته التي تميّزه عن الخطابات النقدية الأخرى، كما يقتضي الأمر الوقوف عند وظائفه الأساسية في مرافقة المنجز الأدبي، وتوجيه القراء، والمساهمة في بناء نقاش ثقافي عمومي حول الأدب.

1.2 مفهوم النقد الأدبي الصحفي وتمييزه عن النقد الأكاديمي:

يشكل النقد الأدبي الصحفي مجالا متفردا داخل منظومة الخطاب النقدي، إذ يجمع بين طبيعة الكتابة الإعلامية السريعة وبين محاولات التعمق التحليلي، بحيث يعد ممارسة ذات بعد جماهيري، تسعى إلى التأثير في المتلقي العادي أكثر من ارتباطها بالمؤسسة الأكاديمية²، وقد ارتبط ظهوره في الجزائر بالسياقات التاريخية والسياسية التي جعلت منه أداة لخدمة قضايا التحرر والهوية، فقد أكد أبو القاسم سعد الله أن الصحافة الأدبية " كانت تشكل ذائقة القراء الأدبية وتوجهها نحو الأدب الهادف الذي يخدم قضايا الهوية والتحرر "³، وهو ما دعمه ناصر الدين سعدوني بقوله إنها " كانت أداة لتعبئة الرأي العام وترسيخ الهوية الوطنية في مواجهة سياسة الاستعمار الفرنسي "⁴، ومع ذلك لم يكن النقد الصحفي محايدا تماما، إذ انخرط في مواجهة الاستعمار فكريا وثقافيا، حيث " لم يتردد في توجيه النقد للأدب الذي يراه منحرفا عن قيم المجتمع متأثرا بالثقافة الاستعمارية "⁵، بل ذهب أحمد رضا حوحو إلى أن " النقد استُخدم لترسيخ ثنائية بين " الأصل " المتمثل في القيم العربية الإسلامية و " الدخيل " المتمثل في التأثيرات الاستعمارية "⁶، هذا التوظيف السياسي والاجتماعي للأدب أسس لتقليد نقدي واضح " يضع الوظيفة الاجتماعية للأدب فوق قيمته الفنية "⁷.

بعد الاستقلال، خضع النقد الأدبي الصحفي لمنطق الدولة، فأصبح خاضعا لاستراتيجية مثّلت امتدادا لسياسة " الجبهة الثقافية " التي انتهجتها الدولة لترسيخ شرعيتها السياسية والأيدولوجية⁸، وقد تعزز ذلك بظهور الواقعية الاشتراكية كمنهج مهيم " لم يكن مجرد خيار جمالي، بل كان أداة لفرز الأدب " الملتزم " عن الأدب " المنحرف "⁹، وهكذا " تحوّل النقد من ممارسة تحليلية إلى خطاب تمجيدي يُكرّس " أسطورة الثورة "¹⁰،

لكن هذا الخضوع أنتج أيضًا نوعًا من الرقابة الذاتية، حيث "دفعت بكثيرين إلى تبني خطاب نقدي " آمن"، يتجنب المساءلة الجذرية ويتخذ من الإطراء وسيلة لتجنب الاصطدام بالسلطة"¹¹. ومع بداية التعددية الإعلامية، "انتقل النقد من دائرة الوصاية الرسمية إلى فضاءات أكثر تعددية، ظل محكومًا بإكراهات السوق والعلاقات الشخصية"¹²، وأمام هذه التحولات، حاول بعض النقاد "تطوير خطاب نقدي يجمع بين العمق التحليلي واللغة الصحفية الجذابة، مفتتحًا على مناهج نقدية حديثة"¹³. فيما تجدر الإشارة إلى أنّ هذا النقد قد ظل منصتًا إلى الأصوات التي تعبر عن جراح المجتمع الجزائري خلال سنوات العنف¹⁴، بما يعكس انتقاله من أدب الثورة إلى أدب المأساة.

ومع دخول المرحلة الرقمية، أثّرت إشكالية جديدة تتعلق بسرعة الأداء مقابل عمق التحليل، إذ تمت الإشارة إلى إشكالية السرعة مقابل العمق التي تميز النقد في العصر الرقمي¹⁵، ذلك أنّ أولوية "الأسبقية الإعلامية" و"الأثر الجماهيري" تؤدي إلى تحويل النقد في كثير من الحالات إلى مجرد "خبر ثقافي" سريع أو "عرض كتب" مختصر¹⁶، الأمر الذي جعل بعض الأصوات النقدية الشابة تقع في "مفارقة العصر الرقمي: التوفيق بين إلحاح السرعة وعمق التحليل"¹⁷، ومن هذا المنطلق يمكن القول إنّ النقد الأدبي الصحفي يتميز عن النقد الأكاديمي بكونه أكثر التصاقًا بالراهن الثقافي والاجتماعي، وأقرب إلى لغة الجمهور، لكنه يظل في الوقت ذاته مقيّدًا بضغط السياسة والسوق والإعلام، ما يضعه دائمًا أمام معضلة: كيف يحافظ على استقلاليته النقدية وجديته الأكاديمية وهو يعمل في قلب منظومة إعلامية تجارية؟

2.2 الخصائص الأسلوبية والوظيفية للنقد الأدبي الصحفي:

يُمثّل النقد الأدبي الصحفي حقلًا ثقافيًا فريدًا، تتقاطع فيه استراتيجيات الخطاب الإعلامي مع أدوات التحليل الأدبي، ليشكّل خطابًا هجينًا تتحدد معالمه عبر خصائص

أسلوبية ووظيفية متشابكة. وقد تطوّرت هذه الخصائص في الجزائر متأثرةً بالتحوّلات التاريخية والسياسية والاجتماعية، مما يجعلها مرآة عاكسة لتطوّر المشهد الثقافي برمّته¹⁸. من أبرز الخصائص الوظيفية التي ميّزت النقد الأدبي الصحفي في مرحلته التأسيسية وظيفتا التعبئة والتربية. فخلال فترة الاستعمار، لم يكن النقد مجرد تحليل جمالي، بل كان أداةً فاعلة في تشكيل الوعي الجمعي، حيث عمل على " تشكيل ذائقة القراء الأدبية وتوجيهها نحو الأدب الهادف الذي يخدم قضايا الهوية والتحرر "¹⁹، وقد تعرّز هذا الدور ليكون أداةً لتعبئة الرأي العام و" ترسيخ الهوية الوطنية في مواجهة سياسة الاستعمار الفرنسي الرامية إلى طمس المقومات الثقافية "²⁰. وارتبطت بهذه الوظيفة التّعبوية وظيفة أخلاقية، حيث انخرط النقد في ترشيد الذوق العام ومقاومة التأثير الاستعماري، ومنه " لم يتردّد في توجيه النقد للأدب الذي يراه منحرفاً عن قيم المجتمع متأثراً بالثقافة الاستعمارية "²¹، بل ذهب إلى " ترسيخ ثنائية بين " الأصل " المتمثّل في القيم العربية الإسلامية و" الدخيل " المتمثّل في التأثيرات الاستعمارية "²².

تعدّ مرحلة ما بعد الاستقلال المرحلة الحافظة للنقد على طابعه الوظيفي لكن في إطار جديد، حيث تحوّلت وظيفته إلى خدمة الأيديولوجيا الرسمية للدولة الناشئة، فأصبح الخطاب النقدي " خاضعاً لاستراتيجية مثّلت امتداداً لسياسة " الجبهة الثقافية " التي انتهجتها الدولة لترسيخ شرعيتها السياسية والأيديولوجية "²³، وقد تجسّد ذلك في تبني منهج " الواقعية الاشتراكية " الذي حوّل النقد من ممارسة تحليلية إلى " خطاب تمجيدي يُكرّس " أسطورة الثورة "²⁴، ومع انفتاح التسعينيات وما صاحبها من أزمات، تطوّرت الوظيفة الاجتماعية للنقد مرة أخرى، ليتحوّل من أدب الثورة إلى أدب المأساة أداة لـ " الإصغاء إلى الأصوات التي تعبر عن جراح المجتمع الجزائري خلال سنوات العنف "²⁵.

أما على المستوى الأسلوبي، فقد تميّز النقد الصحفي بسعيه الدائم للتوفيق بين متطلبات الصحافة ومعايير الأكاديمية، فمن ناحية سعى إلى تطوير " خطاب نقدي يجمع بين العمق التحليلي واللغة الصحفية الجذابة، مفتاحاً على مناهج نقدية حديثة "²⁶، مما أدى إلى ظهور ما يمكن تسميته " بالتعريب النقدي " للمناهج الغربية. وهذا الانزياح المنهجي تجلّى في انتقال الكثير من النقاد من تحليل المضمون إلى تحليل الشكل والفنيات، حيث أصبحوا يستخدمون مصطلحات مثل " البنية السردية المتعددة الأصوات " و"تشظي الزمن الروائي "²⁷، غير أن أهم تحوّل أسلوبي شهده النقد الأدبي الصحفي جاء مع الثورة الرقمية، التي فرضت عليه إكراهات جديدة، فأصبح يعاني من " إشكالية السرعة مقابل العمق التي تميز النقد في العصر الرقمي "²⁸، حيث أدت " أولوية " الأسبقية الإعلامية " و" الأثر الجماهيري " إلى تحويله في العديد من الحالات إلى مجرد " خبر ثقافي " سريع أو " عرض كتب مختصر "²⁹، وقد خلقت هذه الدينامية مفارقة حادة للجيل الجديد من النقاد، الذين وجدوا أنفسهم في مفارقة العصر الرقمي: التوفيق بين إلحاح السرعة وعمق التحليل³⁰، وفي هذا الفضاء الجديد، برزت خصائص أسلوبية جديدة قائمة على التفاعلية والمجانية والانتشار، حيث أصبح النقد "شكلاً من أشكال المشاركة وسلعة في آنٍ واحد"³¹.

يمكن القول إن النقد الأدبي الصحفي في الجزائر قد تطوّرت خصائصه الأسلوبية والوظيفية من كونه خطاباً موجّهاً وموجّهاً، إلى خطاب وسيط يحاول التوفيق بين سطوة الإيديولوجيا وضغوط السوق ومتطلبات التحليل العميق، مما يجعله مجالاً خصباً للدراسة يتطلب وعياً نقدياً بميكانيزمات اشتغاله وتحولاته.

3. نماذج تطبيقية بين استمرارية الوصاية ومحاولات التحرر:

يشكّل هذا الفصل المحور التطبيقي للدراسة، حيث يقوم بتحليل نماذج نصية نقدية منشورة في منابر إعلامية جزائرية متنوعة، بهدف رصد تجليات الوصاية وآليات المواجهة

بشكل ملموس في الخطاب النقدي، وينقسم التحليل إلى ثلاثة نماذج رئيسية تعكس تطور الممارسة النقدية في السياق الجزائري.

1.3 مقال الناقد " عبد الحميد عبدوس " عن رواية " وليلى تظهر من جديد " لواسيني الأعرج في جريدة النص:

يُعتبر مقال الناقد عبد الحميد عبدوس عن رواية " وليلى تظهر من جديد " لواسيني الأعرج، المنشور في جريدة " الخبر " بتاريخ 12 مارس 1999، نموذجاً تحويلياً في مسار النقد الأدبي الصحفي الجزائري³²، يتميز هذا النموذج بانزياح واضح من الخطاب التمجيدي إلى التحليل النقدي الجاد، حيث ينتقل التركيز من المضمون إلى الشكل، مع اهتمام ملحوظ بالتقنيات السردية والبناء الفني للرواية، بحيث يعتمد الناقد في تحليله على مصطلحات نقدية متخصصة كـ " البنية السردية المتعددة الأصوات " و " تشظي الزمن الروائي "، مما يعكس تأثراً بالمناهج النقدية الحديثة³³، كما يتميز النموذج بجرأة نسبية في الطرح من خلال مناقشة قضايا كانت تُعتبر من التابوهات، كإشكالية الهوية والذاكرة الجماعية³⁴. ومع ذلك، يظل الخطاب حبيس إكراهات الصحافة المكتوبة، حيث يظهر التأثير بضغوط الإيجاز والسرعة، مما يحول دون تعمق التحليل في بعض الجوانب³⁴.

يمثل مقال الناقدة سارة قاسمي عن رواية " الذاكرة الشاطئة " لسعيد خطيبي، المنشور على المنصة الرقمية "ضفة الثالثة" عام 2021، نموذجاً للتحويل الرقمي في النقد الأدبي الصحفي³⁵، بحيث يتميز هذا النموذج بسمات جديدة، أبرزها الجرأة في الطرح حيث تربط الناقدة بين أحداث الرواية وأحداث الاحتجاجات الشعبية التي عرفت الجزائر حديثاً³⁶، كما يتسم بالتعمق في التحليل نتيجة عدم وجود قيود المساحة التي تفرضها الصحافة الورقية، وإتاحة التفاعلية من خلال تفاعل القراء مع المقال عبر التعليقات، مما يخلق حواراً

نقدياً جماعياً، ومع ذلك، يعاني هذا الخطاب الجديد من إشكالات أهمها غلبة الطابع الانطباعي والذاتي على حساب الموضوعية في بعض الأحيان، واستخدام مصطلحات نقدية دون التأسيس النظري الكافي في بعض الحالات.

2.3 مقال الناقد " محمد مصايف " في مجلة " آثار ":

تمثل مقالة الناقد الراحل محمد مصايف في مجلة "آثار" الحكومية عام 1985 عن مجموعة قصصية لكاتب شاب، نموذجاً لخطاب المقاومة الخفية¹¹. يكشف التحليل عن استراتيجيات التورية والانزياح التي استخدمها الناقد لتجاوز رقابة المؤسسة، حيث يقدم قراءة جمالية تتخفى وراء خطاب الالتزام³⁷، بحيث يبرز هذا النموذج كيف استطاع النقد تطوير لغة نقدية مزدوجة تخاطب القارئ العادي بلغة بسيطة، وتوصل رسائل أكثر تعقيداً للنخبة المثقفة، مما يشير إلى براعة في التعامل مع إكراهات الوصاية الأيديولوجية، فعلى الرغم من الصدور في منبر رسمي خاضع لرقابة المؤسسة الثقافية، إلا أن الناقد استطاع توظيف استراتيجيات سيميائية دقيقة لتفكيك خطاب السلطة المهيمن.

اتكأ مصايف على تقنيات الانزياح الدلالي من خلال توظيف نظام من الإيحاءات والرموز التي تتجاوز المعنى المباشر، حيث حوّل اللغة النقدية إلى فضاء لإنتاج دلالات متعددة الطبقات، فالكلمة الواحدة كانت تحمل وجهين: ظاهراً مقبولاً من قبل الرقيب، وباطناً يفهمه المتلقي المتمرس، بحيث اعتمد الناقد على ما يمكن تسميته " بلاغة الصمت " حيث استخدم المسكوت عنه كفاعل نقدي، معتمداً على قدرة القارئ على ملء الفراغات واستنباط المعاني غير المصرح بها.

هذه الاستراتيجيات جعلت من المقالة نموذجاً لـ " المقاومة الجمالية " التي تعتمد على الترميز الثقافي، حيث نجح الناقد في تحويل القيود المفروضة إلى أدوات إبداعية، معيداً تعريف مفهوم الالتزام ذاته من خلال الممارسة النقدية لا الشعارات.

من خلال التحليل هذه النتائج، يتجلى بوضوح المسار التطوري لآليات المواجهة النقدية في المشهد الأدبي الجزائري، حيث انتقلت من أساليب المقاومة غير المباشرة والمواربة إلى أشكال المواجهة الصريحة والجريئة، وقد اتسم هذا المسار بالتراكمية والتدرج، حيث استفاد كل نموذج من إنجازات سابقه مع تجاوز إشكالياته، فعلى مستوى النموذج الأول، الذي يمثل النقد في حقبة التسعينيات، يمكن رصد محاولات جادة لكسر قيود الوصاية السياسية والمؤسسية، حيث سعى النقاد إلى تطوير خطاب نقدي يجمع بين العمق الأكاديمي والسلاسة التعبيرية، إلا أن هذا الخطاب ظل محكوماً بقيود السياق السياسي والإعلامي لتلك الفترة، أما النموذج الثاني، فيمثل مرحلة انتقالية حاول فيها النقد الأدبي التحرر من وصاية المؤسسة الرسمية، لكنه وقع تحت تأثير وصاية جديدة تتمثل في سلطة السوق والرأي العام.

وقد برز في هذه المرحلة اتجاه نحو التخصص وتطوير الأدوات النقدية، بحيث مثلت كل مرحلة من هذه المراحل انعكاساً للتحويلات العميقة التي عرفها المجتمع الجزائري، كما مثلت استجابة نقدية مبدعة للتحديات والسياقات المختلفة، ويبقى التحدي الأكبر الذي يواجه النقد الأدبي الصحفي اليوم هو كيفية تحقيق التوازن بين متطلبات العمق النقدي والتحليلي مع الحفاظ على الاستقلالية النقدية والقدرة على قيادة الحوار الثقافي الجاد، أما التحدي الأكبر اليوم فيمكن في تحقيق التوازن بين متطلبات العمق النقدي والتحليلي من جهة، ومتطلبات الانتشار والتأثير في الفضاء الرقمي من جهة أخرى. وهذا يتطلب تطوير "بيئة نقدية رقمية" جديدة تجمع بين التخصص العلمي الرصين واللغة الصحفية الجاذبة، مع الاستفادة من التفاعلية الرقمية مع الحفاظ على المعايير الأخلاقية والمهنية، فالنقد الأدبي الصحفي مدعو اليوم إلى قيادة حوار ثقافي جاد في فضاء يتسم بالسرعة والسطحية، مع

الحفاظ على استقلاليته الفكرية في وجه ضغوط السوق والخوارزميات، مما يجعله أمام اختبار حقيقي على التكيف مع متغيرات العصر دون التخلي عن جوهره النقدي الأصيل.

4. خاتمة:

يمثل هذا البحث محاولة لرصد وتحليل تطور النقد الأدبي الصحفي في الجزائر بوصفه مكوناً أساسياً من مكونات المشهد الثقافي، حيث تتبع مساره التاريخي منذ مرحلة التأسيس في ظل الاحتلال الفرنسي، مروراً بمرحلة الدولة الوطنية، ووصولاً إلى المرحلة الرقمية الراهنة.

• أبرز النتائج المتوصل إليها:

- الطبيعة الهجينة للنقد الأدبي الصحفي: تميز بكونه خطاباً يجمع بين العمق التحليلي والسلاسة التعبيرية، مما مكنه من القيام بدور الوسيط بين النخبة والجمهور.
- التأثير بالسياق التاريخي: ارتبط تطور النقد الأدبي الصحفي بالتحولات السياسية والاجتماعية في الجزائر، من خطاب تحريضي خلال الثورة، إلى خطاب تمجيدي بعد الاستقلال، ثم إلى خطاب نقدي أكثر جرأة وتنوعاً في المرحلة الراهنة.
- أشكال الوصاية المتعددة: تعرض النقد الأدبي الصحفي لأنواع متعددة من الوصاية (السياسية، الأكاديمية، السوقية)، لكنه طور آليات خاصة للمواجهة والتحرر النسبي.
- التحول الرقمي وآثاره: أسهمت البيئة الرقمية في توسيع هامش الحرية للنقد الصحفي، لكنها أيضاً أوجدت إشكاليات جديدة مرتبطة بسيولة الخطاب وغلبة الطابع الانطباعي.

• الاقتراحات والتوصيات:

- توثيق الذاكرة النقدية: إنشاء أرشيف وطني رقمي يجمع الأعمال النقدية الصحفية ويحفظها من الضياع.
- التكوين والتأهيل: عقد ورشات عمل مشتركة بين النقاد الصحفيين والأكاديميين لتعزيز التكامل بين الخطابين.

- **ضبط المعايير:** وضع ميثاق أخلاقي للنقد الأدبي الصحفي يضمن الجودة ويحافظ على الاستقلالية.
 - **مواكبة الرقمنة:** تطوير أدوات نقدية ملائمة للبيئة الرقمية، مع الحفاظ على المعايير المهنية والأكاديمية.
 - **تشجيع الدراسات الأكاديمية:** دعم الأبحاث العلمية التي تتناول النقد الأدبي الصحفي كحقل مستقل بخصوصيته وإشكالياته.
- ختاماً، يمكن القول إن النقد الأدبي الصحفي في الجزائر، رغم كل التحديات، استطاع أن يحافظ على حضوره ودوره كجسر بين الإبداع الأدبي والمتلقي، وكأداة فاعلة في تشكيل الوعي النقدي الجماعي، مما يؤهله للمساهمة بفعالية في إثراء المشهد الثقافي الجزائري.

5. قائمة المراجع:

- 1: محمد بوكحيل، " النقد الأدبي الجزائري: من التأسيس إلى الانزياح "، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2012، ص 56.
- 2: عبد الحميد عبدوس، " كتابات في الزمن المنكسر: مقاربات في الأدب الجزائري المعاصر "، الجزائر، منشورات الإبداع، 2002، ص 11.
- 3: أبو القاسم سعد الله، " تاريخ الصحافة العربية في الجزائر "، الجزائر، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 245.
- 4: ناصر الدين سعدوني، " دور الصحافة في الحركة الوطنية الجزائرية (1925-1954) "، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 112.
- 5: الشريف ركيبي، " الأدب الجزائري باللغة العربية: النشأة والاتجاهات، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص 178.
- 6: أحمد رضا حوحو، " في أدبنا المحلي "، جريدة البصائر، العدد 422، 15 نوفمبر 1956، ص 48.
- 7: محمد بوكحيل، مرجع سابق، ص 56.

8 : Phillip C. Naylor, **France and Algeria: A History of Decolonization and Transformation**, Gainesville: University Press of Florida, 2000, p. 155.

9: عبد الملك مرتاض، " من أجل نظرية نقدية عربية "، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص 73.

10: عمار الأحمر، " خطاب الثورة في الرواية الجزائرية "، وهران، دار الكتب الوطنية، 2008، ص 89.

11: عبد الحميد عبدوس، " النقد الأدبي وإشكالية التلقي في الجزائر "، مجلة الثقافة (الجزائر)، العدد 149، 1999، ص 34.

12: أحمد ولد خليفة، " الصحافة المستقلة في الجزائر: تحولات الخطاب والممارسة "، الجزائر، منشورات الحبر، 2006، ص 118.

13: عبد الحميد عبدوس، " كتابات في الزمن المنكسر... "، مرجع سابق، ص 11.

14 : Mustapha Dalil, **La littérature algérienne à l'épreuve de la décennie noire**, Paris, Éditions L'Harmattan, 2013, p 78.

15 : David Hesmondhalgh, **The Cultural Industries**, London: Sage Publications, 2019, p. 322.

16 : David Hesmondhalgh, p 335.

17 : David Hesmondhalgh, **User-generated content, free labour and the cultural industries**, Ephemera: theory & politics in organization, Vol. 10, No. 3/4, 2010, pp. 267-284.

18: محمد بوكحيل، مرجع سابق، ص 56.

19: أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 245.

20: ناصر الدين سعدوني، مرجع سابق، ص 112.

21: الشريف ركيبي، مرجع سابق، ص 178.

22: أحمد رضا حوحو، " في أدبنا المحلي "، مرجع سابق، ص 48.

23 : Phillip C. Naylor, p. 155.

24: عمار الأحمر، مرجع سابق. ص 89.

25 : Mustapha Dalil, 2013, p. 78.

26: عبد الحميد عبدوس، مرجع سابق، ص 11.

27: عبد الحميد عبدوس، " انزياح السرد وهوية المكان في " وليلي تظهر من جديد " لواسيني الأعرج"،
جريدة الخبر، 12 مارس 1999، ص 3.

28 : David Hesmondhalgh, p. 322.

29 : David Hesmondhalgh, p. 335.

30 : Hesmondhalgh, D. (2010). User-generated content, free labour and the cultural industries. *Ephemera: theory & politics in organization*, UK, 10(3/4), p 267-284.

31 : Hesmondhalgh, D. (2010). User-generated content, free labour and the cultural industries. **Ephemera: theory & politics in organization**, UK, 10(3/4), p 267-284.

32: عبد الحميد عبدوس، "، مرجع سابق، ص 5.

33: محمد مصايف، " تقنيات السرد في الرواية الجزائرية "، مجلة آفاق، العدد 24، 2001، ص 33.

34: زهور ونيسي، " الهوية والذاكرة في الأدب الجزائري "، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2010،
ص 78.

35 : David Hesmondhalgh, p. 215.

36: سارة قاسمي، " الخطاب الروائي والتحول الاجتماعي "، 2021/05/15، منصة ضفة الثالثة،
تاريخ الاطلاع: 2025/08/02، www.diffah3.com/article/4567

37: عبد الملك مرتاض، " الانزياح والتورية في الخطاب النقدي "، مجلة اللغة والأدب، العدد 18،
1992، ص 29.